تصورات العاملين بالرعاية الصحية الصينيين حول تدخلات إساءة معاملة كبار السن: دراسة نوعية

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 25, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تصورات العاملين بالرعاية الصحية الصينيين حول تدخلات إساءة معاملة كبار السن: دراسة نوعية. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=119966

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل أنك طبيب في قسم الطوارئ، وتستقبل مريضًا مسنًا يعاني من كسر في الذراع. أثناء العلاج، يلمح فريقك الطبي علامات تدل على أن هذا الكسر لم يكن مجرد حادث، بل نتيجة للإيذاء. ماذا تفعل؟ هل تتدخل؟ وكيف؟ هذا السؤال يواجهه العاملون في الرعاية الصحية في الصين بشكل متزايد، حيث يرتفع معدل الإساءة لكبار السن، لكن التدخل يظل تحديًا معقدًا.

منهجية البحث

للإجابة على هذا التحدي، قام الباحث يي تشيو (Yi Q.) بإجراء دراسة نوعية معمقة، استهدفت فهم تصورات العاملين في الرعاية الصحية الصينيين حول التدخل في حالات الإساءة لكبار السن. اعتمدت الدراسة على إجراء مقابلات متعمقة مع مجموعة من المهنيين الطبيين العاملين في المستشفيات، بما في ذلك الأطباء والممرضين والأخصائيين الاجتماعيين. لم تهدف الدراسة إلى جمع بيانات رقمية، بل إلى استكشاف الأفكار والمعتقدات والمواقف التي تشكل قراراتهم المتعلقة بالتدخل. استخدم الباحث إطارًا نظريًا يسمى "نظرية الحتمية المتبادلة الثلاثية" (Social Cognitive Theory - SCT)، وهي نظرية نفسية تشير إلى أن السلوك البشري يتأثر بثلاثة عوامل رئيسية: العوامل الشخصية (مثل المعتقدات والمهارات)، والسلوك نفسه، والعوامل البيئية (مثل الدعم المؤسسي والقوانين).

أدوات البحث

تم تصميم المقابلات بشكل مفتوح، مما سمح للمشاركين بالتعبير عن آرائهم بحرية. ركزت الأسئلة على استكشاف العوامل التي تشجع أو تثبط العاملين في الرعاية الصحية على التدخل في حالات الإساءة لكبار السن، مثل تصوراتهم حول مسؤولياتهم المهنية، ومخاوفهم بشأن العواقب القانونية، والدعم الذي يتلقونه من مؤسساتهم. تم تحليل البيانات التي تم جمعها من المقابلات باستخدام تقنيات التحليل الموضوعي (thematic analysis)، وهي طريقة لتحديد الأنماط والموضوعات المتكررة في البيانات النوعية.

النتائج

أظهرت نتائج الدراسة أن تصورات العاملين في الرعاية الصحية حول التدخل في حالات الإساءة لكبار السن تتأثر بشكل كبير بالعوامل الشخصية والبيئية والسلوكية، وهو ما يدعم مبدأ الحتمية المتبادلة الثلاثية في نظرية SCT. على سبيل المثال، وجد الباحث أن العاملين في الرعاية الصحية الذين لديهم ثقة عالية في قدراتهم على التعامل مع حالات الإساءة، والذين يتلقون تدريبًا كافيًا في هذا المجال، هم أكثر عرضة للتدخل. كما أن الدعم المؤسسي يلعب دورًا حاسمًا، حيث أن العاملين في الرعاية الصحية الذين يشعرون بأن مؤسساتهم تدعمهم وتشجعهم على الإبلاغ عن حالات الإساءة هم أكثر استعدادًا للقيام بذلك.

ومع ذلك، كشفت الدراسة أيضًا عن العديد من العوائق التي تحول دون تدخل العاملين في الرعاية الصحية. من بين هذه العوائق الخوف من العواقب القانونية، وعدم اليقين بشأن الإجراءات التي يجب اتخاذها، ونقص الموارد المتاحة. كما أشار المشاركون إلى أنهم غالبًا ما يواجهون صعوبة في تحديد حالات الإساءة، خاصة عندما لا يكون الضحايا مستعدين للإبلاغ عن ذلك. أكد الباحث أن العاملين في الرعاية الصحية يشعرون أحيانًا بالضغط من قبل الإدارة لعدم التدخل في القضايا "العائلية"، خوفًا من الإضرار بسمعة المستشفى.

ARABPSYCHOLOGY.COM

تداعيات البحث

تشير هذه النتائج إلى أن معالجة مشكلة الإساءة لكبار السن في الصين تتطلب استراتيجية متعددة المستويات، تتوافق مع مبادئ نظرية SCT. وهذا يعني أنه من الضروري تعزيز القدرات الشخصية للعاملين في الرعاية الصحية من خلال توفير التدريب المناسب، وتزويدهم بالمعرفة والمهارات اللازمة لتحديد حالات الإساءة والتعامل معها بفعالية. كما يتطلب الأمر تقوية الدعم المؤسسي من خلال تطوير سياسات وإجراءات واضحة للإبلاغ عن حالات الإساءة، وتوفير الموارد اللازمة للعاملين في الرعاية الصحية. بالإضافة إلى ذلك، من الضروري تحسين الضمانات النظامية من خلال سن قوانين أكثر صرامة لحماية كبار السن، وتوفير آليات فعالة لإنفاذ هذه القوانين.

إن تمكين العاملين في الرعاية الصحية في المستشفيات للتدخل في حالات الإساءة لكبار السن ليس مجرد مسؤولية مهنية، بل هو واجب إنساني. من خلال تبني استراتيجية شاملة ومتكاملة، يمكن للصين أن تحمي كبار السن من الإيذاء وتضمن لهم حياة كريمة وآمنة.

Reference

Yi Q. (2025). *Chinese healthcare professionals' perceptions of interventions in elder abuse: a qualitative study*. BMC Geriatrics, 26(1), 40-40.

DOI: 10.1186/s12877-025-06843-3

ARABPSYCHOLOGY.COM